



العلاج الشرعي للسواس القهري

كتبه

د. مطلق بن جاسر بن مطلق الجاسر

كلية الشريعة - جامعة الكويت

العلاج الشرعي للسواس القهري

كتبه

د. مطلق بن جاسر بن مطلق الجاسر

كلية الشريعة - جامعة الكويت

النشرة الاللكترونية الأولى

ذو الحجة ١٤٤١ هـ / أغسطس ٢٠٢٠ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

وهو متاح لطبعه مجاناً للتوزيع الخيري

بشرط عدم التصرف في مضمونه بنقص أو زيادة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث
رحمةً للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ،،

فإن الشيطان قد توعد بني آدم بالعداوة منذ أن أمر الله إبليسَ
أن يسجدَ لآدم ، فأبى واستكبر .

ولقد حذرَّ الله أبانا آدم من عداوة إبليس ، حيث قال له في
أول الأمر: ﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ
فَتَشْقَى﴾ [طه: ١١٧] ، حتى وسوس له إبليس .

وبعد الوقوع في المعصية قال الله - تعالى - لآدم: ﴿الْمَأْتَلُ أَهْكَامًا
عَنْ تِلْكَمَّا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [الأعراف: ٢٢]

ولما امتنع إبليس من السجود لآدم طرده الله من السماء



وحقت عليه لعنة الله إلى يوم القيامة فقال الله له: ﴿فَأخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿﴾ [ص: ٧٧ - ٧٨] .

ثم سأل الله أن ينظره إلى البعث فأنظره الله: ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿١٥﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿﴾ [الأعراف: ١٤ - ١٥] .

فلما آمن إبليس من الهلاك تمرد وطغى وعاند: ﴿قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لَأَفْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَأَنْتَبِهَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمَنْ خَلْفَهُمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿﴾ [الأعراف: ١٦ - ١٧] .

ولما قال إبليس ذلك قال الله له: ﴿أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ ﴿٦٣﴾ وَأَسْتَفْزِزُ مَنْ أَسْتَفْزَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَلْجَبَ عَلَيْهِمْ بَحْيِكَ وَرَجِجَكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿﴾ [الإسراء: ٦٢ - ٦٤] .

ومن هنا أعلن الشيطان عن عداوته لبني آدم فبدأ يزين لهم المعاصي ويغريهم بالمحرمات والخبائث ويأمرهم بالسوء والفحشاء فانخدع بذلك أكثر الناس، ووقعوا في تلك المعاصي والمحرمات، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ



إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿سبأ: ٢٠﴾ .

وقد حذرنا الله - سبحانه - من الشيطان في كتابه العزيز فقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾﴾ [فاطر: ٥ - ٦] .

ومن أخطر وسائل عداوة الشيطان للإنسان التسلط عليه بالوساوس التي تحرفه وتصرفه عن دينه، لذلك أمرنا الله ﷻ أن نستعيذ به من الوسواس الخناس، فقال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس] .

وفي الآونة الأخيرة لاحظت كثرة الأسئلة التي يشتكي أصحابها من الوسواس، سواء وسواس العقيدة، أو الوسواس في الطهارة، أو الوسواس في الطلاق، وغيرها .

وقد بلغ الوسواس بعضهم مبلغاً كبيراً، حتى أفسد عليهم حياتهم، فبعضهم يمكث الساعات الطويلة في دورة المياه،



وبعضهم تقرّح جلده من كثرة الوضوء والغسل ، وبعضهم يعيش في مشاكل يومية بسبب الوسواس في الطلاق ، وبعضهم يعاني ألماً نفسياً كبيراً بسبب وساوس العقيدة .

ومن المعلوم أن الوسواس القهري مصنف ضمن الأمراض النفسية ، لذلك كنت أحيّل من اشتدت حالته منهم إلى المختصين النفسيين لتلقي العلاج ، لكن نسبة كبيرة منهم حالتهم خفيفة ومتوسطة ويمكنهم بعون الله التخلص من هذا الوسواس بشيء من الاجتهاد والاتباع للعلاج الشرعي الوارد في الكتاب والسنة ، فكتبت ورقات تتضمن هذا العلاج ، فكنت أرسلها لكل من سأل ، ثم بدا لي أن أنشرها ليعم النفع بها .

فأسأل الله أن يعيذنا من الشيطان الرجيم ، من وسوسته وكيدته وخطواته .

وكتبه فقير عفو ربه

مطلق الجاسر

في السابع من ذي الحجة ١٤٤١ هـ

الموافق ٢٨ / ٧ / ٢٠٢٠ م



تعريف الوسواس

الوسواس أو الوسوسة: هي حديث النفس والأفكار، والرجل الموسوس، هو الذي غلبت عليه الوسوسة، وقد وسوست إليه نفسه وسوسة ووسواساً بالكسر، وهو بالفتح: الاسم، والوسواس أيضاً: اسم للشيطان، ووسوس، إذا تكلم بكلام لم يبينه^(١).

فالوساوس أفكار تأتي للإنسان إما من نفسه كما قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ

الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] وإما من الشيطان، كما وسوس لأبينا آدم ﷺ،

قال تعالى: ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ

الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ [طه: ١٢٠]، وهذه الوسواس تُشكِّكه في دينه

أو في ربه أو في رسوله ﷺ.

والمسلم لا يؤاخذ على وساوس النفس والشيطان، ما لم يتكلم

(١) لسان العرب، لابن منظور (٢٥٥/٦)، والنهية في غريب الحديث والأثر،

لابن الأثير (١٨٦/٥).



بها أو يعمل بها، لقول الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَنَهَا﴾ [الطلاق: ٧]. وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَعْمَلُوا بِهِ»^(١)، ولكنه مأمور بمدافعتها، فإذا ما تهاون في مدافعتها واسترسل معها فإنه قد يؤاخذ على هذا التهاون.

وقد يأتي الشيطان ويوسوس للمسلم أشياء منكورة في حق الله تعالى، أو رسوله، أو شريعته، يكرهها المسلم ولا يرضاها، فمدافعة هذه الوسواس وكرهيتها دليل على صحة الإيمان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، قال: «وقد وجدتموه؟» قالوا: نعم، قال: «ذاك صريح الإيمان»^(٢)، وفي رواية عائشة^(٣) وابن مسعود^(٤) رضي الله عنه: «محض الإيمان».

وتدل روايات الحديث على عِظَم ما يجدونه في نفوسهم،

(١) رواه البخاري (٤٩٦٨) ومسلم (١٢٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه مسلم (١٣٢).

(٣) رواه أحمد في المسند (٢٣٥/١).

(٤) رواه مسلم (١٣٣).



ففي رواية: «قالوا: يا رسول الله إنا لنجد في أنفسنا شيئاً لأن يكون أحدنا حُمَّةً^(١) أحب إليه من أن يتكلم به»^(٢).

وفي رواية: «إني أحدث نفسي بالحديث، لأن آخر من السماء أحب إلي من أن أتكلم به»^(٣).

وفي رواية: «لو خر من السماء، فتخطفه الطير كان أحب إليه من أن يتكلم به»^(٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «أي: حصول هذا الوسواس، مع هذه الكراهة العظيمة له، ودفعه عن القلب، هو من صريح الإيمان، كالمجاهد الذي جاءه العدو، فدافعه حتى غلبه، فهذا أعظم الجهاد، والصريح الخالص، كاللبن الصريح، وإنما صار صريحاً، لما كرهوا تلك الوسواس الشيطانية، ودفعوها فخلص الإيمان فصار صريحاً»^(٥).

(١) قال الطيبي في شرح المشكاة الكاشف عن حقائق السنن (٢/٥٢٥): «الحمم: الفحم والرماد، وكل ما احترق بالنار، والواحد حمة».

(٢) صحيح ابن حبان (بترتيب ابن بلبان) (١/٣٥٩).

(٣) مسند أحمد (١٥/٧٩).

(٤) شرح السنة للبعوي (١/١٠٩).

(٥) الإيمان الكبير، لشيخ الإسلام ابن تيمية ابن تيمية (ص ٥٣٩ - ٥٤٠).



وقال الإمام الخطابي - رحمه الله -: «قوله ذاك صريح الإيمان ، معناه أن صريح الإيمان هو الذي يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان في أنفسكم والتصديق به حتى يصير ذلك وسوسة لا يتمكن في قلوبكم ولا تظمنن إليه أنفسكم ، وليس معناه أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان وذلك إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله فكيف يكون إيماناً صريحاً ، وقد روي في حديث آخر أنهم لما شكوا إليه ذلك قال الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة»^(١) .

قلت: يشير إلى الحديث المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ، إن أحدنا يجد في نفسه ، يعرض بالشيء ، لأن يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به ، فقال: «الله أكبر ، الله أكبر ، الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة»^(٢) .

قال الصنعاني - رحمه الله -: «قوله: «الذي رد كيده إلى الوسوسة» معناه: أن الشيطان إنما يوسوس لمن أيس من إغوائه ، فيكيد عليه بالوسوسة لعجزه عن إغوائه ، وأما الكافر فإنه يأتيه من حيث شاء ، ولا يقتصر في حقه على الوسوسة ، بل يتلاعب به كيف أراد»^(٣) .

(١) معالم السنن (٤/١٤٧) ، وبنحوه المازري في المعلم بفوائد مسلم (١/٣١٣) .

(٢) رواه أحمد في المسند (٢/٥١٨) ، وأبو داود (٥١١٢) .

(٣) التحبير لإيضاح معاني التيسير ، للصنعاني (١/١٩٨) .



الفرق بين الوسواس والشبهات

أما الفروق بين الوسواس والشبهات فيمكن تلخيصها في الآتي:

١ - أن الوسواس غير راغب في ما يأتيه من أفكار ، فهو يعلم أن الله موجود وأن الدين صحيح ، لكن يأتيه خاطر عابر من غير إرادته فيستقر في ذهنه فيفزعه ، فيزداد وروده عليه وفزعه ، ولو لم يكن مؤمناً بالله وبوجود النار لما فزع منها .

لذلك لا حساب عليه إن شاء الله ، قال الحافظ ابن كثير رحمته الله :
 في قوله ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحْسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ «أي: هو وإن حاسب وسأل لكن لا يعذب إلا بما يملك الشخص دفعه ، فأما ما لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الإنسان ، وكراهية الوسوسة السيئة من الإيمان»^(١) .

(١) تفسير ابن كثير (١/٣٤٣) .



أما الشاك المتأثر بالشبهات فهو يستمع الشبهة ويقلب فكره فيها بإرادته فيميل إليها ويحكم عليها بإرادته أنها شبهات منطقية، ومن الممكن عنده جداً أن تكون صحيحة، وقد يتوقف في شأن إيمانه.

٢ - أن الوسواس قد يكون جاهلاً بجواب الشبهة التي أدخلها عليه الوسواس، فيسأل عنها، فيقتنع عقله أول الأمر، لكن الأفكار تلح عليه ولا تفارقه وتظل تدور في رأسه رغم معرفته بأنها غير صحيحة، ورغم محاولاته طردها، وتظل تأتيه بصيغ جديدة وتقول له: (لكن ماذا لو...).

أما الشاك فبمجرد معرفته لجواب الشبهة واقتناعه بها فإنه يزول ترده وينشرح صدره، وتفارقه الأفكار إذا كان من المنصفين.





العلاج الشرعي للوسواس

ينبغي على المبتلى بوسواس العقيدة أن يطمئن ، لأن كراهته لهذا الوسواس ورغبته في التخلص منه من صريح الإيمان ومحض الإيمان كما سبق في حديث النبي ﷺ .

ومما يدعو أيضاً إلى الاطمئنان أن يعلم أن الله ﷻ لا يكلف نفساً إلا وسعها ، فلا يضر المسلم ما لا يستطيع صرفه من الخواطر الشيطانية والوساوس ، فإنه طالما لم يترجمها إلى قول أو عمل فهي داخلية تحت عفو الله ومغفرته .

واعلم أخي المبتلى بالوسواس أن الشريعة الإسلامية قد جاءت بعلاج لهذا الوسواس ، وقد تبين لي أن هذه العلاج يتضمن أربعة محاور ، لذلك أسميته (علاج التاءات الأربعة) .

وهي : التأكيد ، والتطمين ، والتحصين ، والتشاغل .

وبيانها على النحو التالي :



١ - **تأكيد الإيمان**، فإن من أنفع ما يدفع وسواس الشيطان تأكيد الإيمان في النفس، أي ترسيخه في النفس والنطق به باللسان، وقد أرشد النبي ﷺ إلى ذلك، فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: هذا خلق الله الخلق، فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئاً، فليقل: آمنت بالله»^(١).

«فأمر النبي ﷺ العبد أن يقول: آمنت بالله أو آمنت بالله ورسوله، فإن هذا القول إيمان وذكر الله يدفع به ما يضاذه من الوسوسة القادحة في العلوم الضرورية الفطرية، ويشبه هذا الوسواس الذي يعرض لكثير من الناس في العبادات حتى يشككه هل كبر أو لم يكبر؟ وهل قرا الفاتحة أم لا؟ وهو نوى العبادة أم لم ينوها؟ وهل غسل عضوه في الطهارة أو لم يغسله فيشككه في علومه الحسية الضرورية.

وكونه غسل عضواً أمر يشهده ببصره، وكونه تكلم بالتكبير أو الفاتحة أمر يعلمه بقلبه ويسمعه بأذنه، وكذلك كونه يقصد الصلاة

(١) رواه مسلم (١٣٤).



مثل كونه يقصد الأكل والشرب والركوب والمشي ، وعلمه بذلك كله علم ضروري يقيني أولى لا يتوقف على النظر والاستدلال ولا يتوقف على البرهان ، بل هو مقدمات البرهان وأصوله التي يبنى عليها البرهان أعني البرهان النظري المؤلف من المقدمات ، وهذا الوسواس يزول بالاستعاذة وانهاء العبد ، وأن يقول إذا قال: لم تغسل وجهك؟ بلى ، قد غسلت وجهي ، وإذا خطر له أنه لم ينو ولم يكبر ، يقول بقلبه: بلى قد نويت وكبرت فيثبت على الحق ويدفع ما يعارضه من الوسواس ، فيرى الشيطان قوته وثباته على الحق ، فيندفع عنه وإلا فمتى رآه قابلاً للشكوك والشبهات ، مستجيباً إلى الوسواس والخطرات ، أورد عليه من ذلك ما يعجز عن دفعه وصار قلبه مورداً لما توحيه شياطين الإنس والجن من زخرف القول وانتقل من ذلك إلى غيره إلى أن يسوقه الشيطان إلى الهلكة»^(١).

وقال الإمام العراقي - رحمته الله - مبيناً علاج الوسواس: «ينبغي مع الإعراض عن ذلك والانتهاة عنه النطق بالإيمان والتصريح به فيقول آمنت بالله ورسله»^(٢).

(١) درء تعارض العقل والنقل (٣/٣١٧ - ٣١٨).

(٢) طرح التثريب في شرح التقریب (٨/١٦٤).



٢ - التطمين ، بأن يتيقن المبتلى بالوسواس أنه لا يدل على ضعف الإيمان ولا نقصه ، فقد أصاب حتى صحابة النبي ﷺ ، خير القرون ، وهذه الوسواس وكرهيتها دليل على صحة الإيمان ، كما سبق في الحديث: «ذاك صريح الإيمان» .

٣ - التحصين بالتعوذ والأذكار ، أي الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم ، فإن الوسواس مصدره الشيطان ، فهو الذي يوسوس في صدور الناس ، قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤ مِنَ الْغِيَةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس] .

قال الإمام ابن العربي - رحمته الله :- «فإن عرضَ لك فيه الشيطان بشبهة ، فدواؤه الأدلة .. ، فإن عرض لك بداء الوسواس فدواؤه الاستعاذة»^(١) .

وقد روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟»

(١) القبس في شرح الموطأ (٣/١١٧٩) .



حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه: فليستعذ بالله ولينته»^(١).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن للشيطان لمةً بابن آدم وللملك لمةً: فأما لمةُ الشيطان فيعاد بالشر وتكذيبٌ بالحق، وأما لمةُ الملك فيعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ثم قرأ: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾^(٢).

قال المناوي - رحمته الله -: «إن للشيطان لمةً - بالفتح - قرب وإصابة، من الإلمام وهو القرب.. وللملك لمة المراد بها فيهما ما يقع في القلب بواسطة الشيطان أو الملك»^(٣).

فذكر الله يطرد الشياطين ووساوسها، «ولا يمحو وسوسة الشيطان من القلب إلا ذكر ما سوى ما يوسوس به لأنه إذا حضر

(١) رواه البخاري (٣٢٧٦) ومسلم (٢٢١).

(٢) رواه الترمذي (٢٩٨٨)، والطبري في تفسيره (٥٧٥/٥) وحسن إسناده الشيخ أحمد شاکر في تحقيقه لتفسير الطبري، وصححه الألباني في صحيح موارد الظمان (٣٨).

(٣) فيض القدير (٢/٤٩٩).



في القلب ذكر شيء انعدم منه ما كان فيه من قبل ، ولكن كل شيء سوى الله تعالى وسوى ما يتعلق به فيجوز أيضا أن يكون مجالا للشيطان ، فذكرُ الله هو الذي يؤمن جانبه ويعلم أنه ليس للشيطان فيه مجال ولا يعالج الشيء إلا بضده ، وضد جميع وساوس الشيطان ذكر الله بالاستعاذة والتبري عن الحول والقوة ، وهو معنى قولك أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»^(١) .

٤ - التشاغل ، فالإعراض عن هذه الوسواس والانشغال عنها من أعظم الوسائل في دفعها ورفعها ، وقد أرشد النبي ﷺ إلى ذلك في الحديث السابق فقال ﷺ: « . . فليستعد بالله ولينته» . أي: ينشغل ويعرض عن هذه الوسواس ، ومما يعين على ذلك أن يشغل الموسوس نفسه بممارسة أنشطة وأعمال تأخذ من جهده البدني والفكري بحيث يصرف ذهنه عن الوسواس ، وهذا مما ينفع كثيراً إن شاء الله .

ولكن ينبغي أن يُتنبه إلى أن هذا الإعراض لا يصلح للشبهات

(١) إحياء علوم الدين ، للغزالي (١٠٢/٥) .



التي تمكّنت من الإنسان وأتته من خارج نفسه فأشغلت فكره ،
فهذه لابد من إزالتها بالحجة والبرهان ، بخلاف الوسواس الذي
يُدفع بالاستعاذة والإعراض .

قال الإمام المازري - شارحاً الحديث السابق - : « ظاهره أنه
أمرهم أن يدفعوا الخواطر بالإعراض عنها والرد لها من غير
استدلال ولا نظر في إبطالها .

والذي يقال في هذا المعنى : إن الخواطر على قسمين :

فأما التي **ليست بمستقرة** ولا اجتلبتها شبهة طرأت فهي التي
تدفع بالإعراض عنها ، وعلى هذا يحمل الحديث وعلى مثلها
ينطلق اسم الوسوسة ، فكأنه لما كان أمراً طارئاً على غير أصل
دفع بغير نظر في دليل إذ لا أصل له ينظر فيه

وأما **الخواطر المستقرة** التي أوجبتها الشبهة فإنها لا تدفع إلا
باستدلال ونظر في إبطالها ، ومن هذا المعنى حديث : «لَا عَدْوَى»
مع قول الأعرابي : فما بال الإبل الصحاح تجرب بدخول الجمل
الأجرب فيها ، وعلم - عَلَّمَ اللَّهُ - أنه اغتر بهذا المحسوس وأن الشبهة



قدحت في نفسه فأزالها ﷺ من نفسه بالدليل فقال له: «فمن أعدى الأول»^(١).

والمحمد ﷺ العالمين

(١) المعلم بفوائد مسلم للمازري (١/٨١) ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،
مصر ١٤٢٢ هـ .